سلامة أسنان حضرتك

قرحة باللسان نتيجة أمراض بالدم

حاتم نصر فهيد

مارس الانسان مهنة طب الأسنان منذ سنوات بعيدة . تمتد الى أعماق التاريخ . . الى العصر الحجرى . . عندما قام الإنسان البدائى بعمليات خلع الأسنان . ومن ثم فإننا نستطيع أن نقول إن هذه المهنة تعد واحدة من أقدم فروع الطب على الاطلاق . . وبرغم كل ما حققه العلم من إنجازات تكاد تتجاوز حدود العقل والتصور . فما زال هذا العلم فى بداية طريق المعرفة الطويل بهذا العالم المثير الذى نحمله داخل فمك . .

هكذا يؤكد العالم المصرى الكبير الدكتور على شعراوى أستاذ ورئيس قسم أمراض الفم بكلية طب الفم والأسنان بجامعة القاهرة . . .

والدكتور على شعراوى واحد من المع علمائنا فى مجال طب الأسنان فهو زميل كلية الجراحين الملكية بلندن ، وعضو الأكاديمية الأمريكية لأمراض الفم ، وعضو عامل بالأكاديمية الأمريكية لطب الفم ، وهو المصرى الوحيد فى مجال طب الأسنان الحاصل على هذه العضوية ، كما أنه زميل جامعة هارفارد الأمريكية ، وقد نشرت له المجلات العلمية فى الخارج وللداخل أكثر من ٦٠ بحثا علميا فى هذا المجال ، والغريب أنه برغم وجود مثل هذا المستوى العلمى الرفيع فإن جائزة الدولة التقديرية فى العلوم الطبية لم يحصل عليها طبيب أسنان حتى الآن . . . ! ؟

* * *

قلت له : هناك قول علمى شائع هو أن الطريق إلى الصحة السليمة يبدأ من فم ذى أسنان سليمة . . إلى أى مدى يعتبر هذا القول صحيحا علميا ؟

قال الدكتور على شعاروى : هذا القول من الناحية العلمية صحيح إلى أبعد مدى فالفم هو مفتاح الجهاز الهضمى وأيضا طريق إلى الجهاز التنفسى والأسنان السليمة لا غنى عنها إذا أردت الحصول على صحة جيدة ، فالقاعدة : أن من يشبع جيدا يهضم جيدا . . كما أن الأسنان إذا لم تعمل بالقدر الكافى تضعف وتصبح عرضة لغزو الميكروبات والأمراض لها . .

أما إذا كانت الأسنان مصابة بتوتر صديدية فإن الصديد يبلع بصفة دائمة ، وتحدث التهابا باللوزتين والجيوب الأنفية ثم ينزل إلى المعدة ويسبب تقرحات فى الجهاز الهضمى ، وعندما تصل ميكروبات البؤر الصديدية إلى الدم ، يمكن أن تحدث آلاما وروماتيزمية وآلاما فى المفاصل وتصاب الكلى ، وهذه الميكروبات أيضا تأثيرات بالغة على القلب وخاصة القلب المصاب بحمى روماتيزمية ، وضعف فى الصمامات ، فاذا وصلت الميكروبات إلى الدم عند خلع الضروس أو الأسنان ، أو عند إجراء جراحة بالفم ، فانه من الممكن أن تحدث مضاعفات للقلب . كما أنها تضعف قوة الإبصار وقد تأثير على التهابات العين الداخلية .

ويستطرد د . على شعراوى قائلا : ومنذ نحو عشر سنوات قمت بإجراء بحث بالولايات المتحدة ، هذا البحث أصبح يدرس حاليا بالجامعات هناك وأخذنا نحسب كمية الميكروبات التى تكونت فى يوم واحد ويومين وأربعة أيام وثمانية أيام و ١٦ يوما و ٣٢ يوما . .

وجدنا أن الخير قد بدأ يتكون فى هذه الطلبة الميكروبية بعد ٢٤ ساعة ، وأخذت نسبته تزداد بعد ذلك ، كما أن الميكروبات أخذت نسبها تزداد فى حالة عدم تنظيف الأسنان ، إلى أن وصلت إلى أقصى نسبة لها بعد ثمانية أيام ، وقد ثبت من هذه الدراسة أن المقيحرام من المواد

العالم المصرى الكبير د . على شعراوى أستاذ ورئيس قسم جراحة الفم بكلية طب اسنان القاهرة

تصوير : فاروق الطوخى

التهاب باللثة نتيجة أمراض عامة وشخصت من الفم

تسوس بالأسنان

البكتيرية التى تكونت على الأسنان كان يحتوى على ٢,١ × ١٠^٨ ميكروب (أى : ٢,١ وأمامها نهاية أصفار) . كذلك ثبت أن عدد البكتريات التى تكونت على السنة الواحدة فى خلال شهر قد بلغ ٦,٣ × ١٠^٨ ميكروب (أى ٦,٣ وأمامها نهاية أصفار) .

قلت له : وإذا أهملت هذه الطبقة البكتيرية ، ولم تنظف الأسنان منها بالسرعة الكافية ، فما هى المضاعفات التى يمكن أن تحدث ؟

قال د . على شعراوى إذا تركت هذه الطبقة البكتيرية على الأسنان وأهمل فى نظافتها ، فإنها بعد فترة تكون رواسب جيرية ، وهذه الرواسب الجيرية تؤدى بعد ذلك إلى التهاب اللثة الصديدى وتسوس الأسنان . . .

ويمكن أن ندرك اضرار الرواسب الجيرية إذا عرفنا أن الجير يحتوى على كمية كبيرة من البكتريات وهذه البكتريات تفرز احماضا تذيب طبقة المينا الخارجية للاسنان ، وبالتالى يحدث تسوس للأسنان ، وفى نفس الوقت فإن هذه البكتريات تفرز أيضا سموما تساعد على التهاب اللثة . . .

هذه هى التأثيرات السريعة للرواسب الجيرية ، أما على المدى البعيد فإن هذه الرواسب الجيرية تساعد على حدوث تقرحات بالمعدة والتهابات بالمفاصل والكلى كما سبق أن ذكرنا .

قلت له : وهل البكتريات التى تكون الطبقة البكتيرية على الاسنان عديدة الأنواع أو أنها نوع واحد فقط ؟

قال الدكتور على شعراوى : العلم الحديث يتجه الآن إلى دراسة نوع البكتريات التى تكون هذه الطبقة البكتيرية وعدد البكتريات بها وأنواعها المختلفة .

وقد ثبت أنّ البكتريات الموجودة فى أعلى اللسان غير الموجودة فى أسفله ، والبكتريات التى تتكون على الأسنان غير التى تتكون على الضروس ، غير التى تنمو على اللثة ، غير التى توجد فى سقف الحلق ، وتختلف هذه البكتريات من حيث أنواعها واعدادها من وقت لآخر ومن مكان إلى مكان آخر ، ومن إنسان إلى إنسان آخر بل من وجهة الى أخرى . وكل هذه الأنواع الثلاثة من ملايين البكتريات تعيش فى تفاهم وسلام داخل الفم . . .

ويضحك د . على شعراوى قائلا : ثبت البشر يعرفون التفاهم والسلام فى حياتهم ، كما تعرفه بكتريات دنيئة لا نراها عين ولا نسمع بها أذن . . .

ثم يستطرد قائلا : وهذه البكتريات الموجودة ، داخل الفم ليست كلها ضارة ، بل هناك جزء نافع لذلك لا يجب عدم التفكير على جميع البكتريات الموجودة بالفم ، لأنها تعتبر خط دفاع أول ضد البكتريات الخارجية ، حيث انها تتصدى للبكتريات الجديدة التى تهاجم الانسان وتقضى عليها لذلك فإن الاتجاه السائد الآن يتركز فى القضاء على البكتريات التى تسبب التسوس والتهاب اللثة الصديدى عن طريق إزالة هذه البكتريات ميكانيكا بالفرشاة وليس بالمضادات الحيوية . .

فقد وجد أن استخدام المضادات الحيوية فى معجون الأسنان يؤدى إلى أضرار كبيرة بالفم ، لأنه يؤدى إلى اختلال التوازن الطبيعى بين البكتريات فتقل نسبة بعض هذه البكتريات وبالتالى تزداد نسبة بكتريات أخرى ، وهذا الخلل يؤدى إلى أمراض بالفم .

أما إذا استخدمت الفرشاة الاستخدام الصحيح ، فإن ذلك يؤدى إلى ازالة معظم هذه البكتريات التى تنمو داخل الفم على الأسنان بنسبة واحدة فلا يحدث خلل فى الاتزان الطبيعى للبكتريات .

ونلاحظ أننى قلت « معظم البكتريات » ولم أقل « كل البكتريات » ، ذلك أنه لا يمكن التخلص من جميع البكتريات داخل الفم حتى لو استخدم محلول مطهر للمضمضة ، فإن البكتريات تعود مرة أخرى بعد فترة لا تتجاوز عشر دقائق .

قلت له : هل لاختلاف نوع معجون الأسنان المستخدم تأثير فى نظافة الأسنان والفم من البكتريات . . ؟

قال د . على شعراوى : معجون الأسنان مهمته تسهيل عملية تنظيف الأسنان ، لذلك فلا يوجد فرق كبير بين معجون وآخر ، أما استعمال الفرشاة بالشكل الصحيح فإن ذلك هو العامل الأساسى فى نظافة الأسنان والفم ولذلك نوعية الفرشاة من حيث صلابة شعر الفرشاة وليس نوعية المعجون .

ويجب استعمال الفرشاة يوميا ، وإذا أمكن بعد كل وجبة ، لأن الطبقة البكتيرية سريعة التكاثر ، وهناك اعتقاد خاطئ بالنسبة لاستخدام الفرشاة ، فليس صحيحا تحريكها فى الاتجاه الافقى ، بل يجب تحريكها فى الاتجاه الرأسى ، وفى ذلك على حدة حتى لا تصاب اللثة ، الفك العلوى من أعلى لأسفل والفك السفلى من أسفل إلى أعلى . .

والفرشاة مهما بلغت درجة كفاءتها فهى لا تنظف أكثر من ٧٥٪ فقط ، ولذلك وفعل المدى الطويل يمكن أن تكون طبقة من الجير ، لذا ننصح بالمرضى على طبيب الأسنان كل ستة شهور مثلا ، لإزالة الطبقة الجيرية التى تكونت ، وهذا الأسلوب متبع فى الدول المتقدمة ، فى الولايات المتحدة يعرض الفرد نفسه على طبيب الأسنان كل ثلاثة شهور ، وفى انجلترا كل اربعة شهور . .

قلت له : يعتبر تسوس الأسنان من أكثر أمراض الأسنان انتشارا فى مصر والعالم . . بل إنه يأتى فى المرتبة الرابعة بين الأمراض ، فكيف يحدث وكيف تمكن الرقابة منه ؟

التهاب باللثة نتيجة فيروس يصيب الخلايا والغشاء المخاطى

قال د . على شعراوى : بعد تجارب طويلة ومعقدة وجدنا أن البكتريات التى تسبب التسوس للأسنان تتكون من عدة أنواع وليس من نوع واحد ، فالبكتريات التى تؤثر على طبقة المينا الخارجية غير التى تؤثر على طبقة العاج ، كما أن البكتريات التى تسبب تسوس الأسنان غير البكتريات التى تسبب تسوسا للضروس .

والبكتريات التى تسبب التسوس تقسم إلى نوعين أساسيين :

١ - بكتريات تفرز الأحماض وتستطيع أن تعيش فى هذا الجو الحمضى . .

٢ - بكتريات أخرى لا تكون الأحماض ولكنها تستطيع أن تعيش فى الوسط الحمضى وهى التى تسبب التسوس .

ومن هذا يتضح أهمية تنظيف الأسنان بالفرشاة ، بعد تناول الأطعمة المختلفة كذلك فإن إضافة مادة الفلورين فى معجون الأسنان أو فى أقراص تعطى للأطفال أو فى مياه الشرب او

قلت له : يبقى سؤال أخير . ما هو الجديد فى مجال طب الأسنان ؟

قال : د . على شعراوى : مع التقدم العلمى الحديث فإن مهمة الطبيب لم تعد مقصورة على خلع الأسنان ، كما كان يتحدث فى الماضى ، ولم يعد المريض يفرغ أمّا عند طبيب الأسنان ، لقد تضافرت وسائل العلم الحديث لتجعل مهمة طبيب الأسنان أقل مشقة وأكثر دقة ، فحطم الاسنان حقق تقدما هائلا وأضيفت إليه وسائل رائدة مثل استخدام آلات الحفر السريع كما توافرت مواد جديدة لصناعة الأسنان بحيث اصبحت الأسنان الصناعية على درجة عالية من الكمال ، وساعد التصوير بالأشعة على تشخيص الأمراض التى تصعب رؤيتها بالعين المجردة .

ويعتبر مجال زرع الاسنان من المجالات الحديثة التى شهدت تقدما كبيرا ، وأصبح من الممكن نقل ضرس من مكان إلى مكان آخر لنفس المريض ، مثل خلع ضرس العقل ووضعها مكان الضرس الساقطة فى حالة إصابة الضرس السليمة .

أما نقل الأسنان من انسان إلى آخر ، فإنها لم تنجح حتى الآن لأن الجسم بعد فترة زمنية معينة يقوم بطردها ، وهذه الفترة الزمنية تتراوح بين ستة شهور وثلاث سنوات وبصفة عامة فإنى استطيع أن أقول إن التقدم العلمى الحديث أتاح لنا علاج أية سن أو ضرس بطريقة أو بأخرى ليس ذلك فقط بل إنه عن طريق الفم أصبح من الممكن اكتشاف بعض الأمراض مبكرا مثل مرض السكر والأمراض الجلدية وبعض أمراض الدم مثل الانيميا والنزيف وسرطان الدم . .

وتخفى لحظات صمت . .

ثم يستطرد العالم المصرى الكبير د . على شعراوى قائلا : وبرغم كل ذلك فنحن مازلنا فى بداية معرفتنا بأسرار هذا العالم الغريب والمثير الذى منه لتبعث معادننا ومنه ينبعث شفاؤنا أيضا .